@ 937 @ نارا ذات لهب * وامرأته حمالة الحطب * في جيدها حبل من مسد) ^ أبو لهب ، هو عم النبي صلى ا عليه وسلم ، وكان شديد العداوة والأذية له ، فلا دين له ، ولا حمية للقرابة ، قبحه ا . فذمه ا بهذا الذم العظيم ، الذي هو خزي عليه إلى يوم القيامة ، فقال : ^ (تبت يدا أبي لهب) ^ ، أي : خسرت يداه وشقي ^ (وتب) ^ فلم يربح . ^ (ما أغنى عنه ماله) ^ الذي كان عنده ، فأطغاه . ^ (وما كسب) ^ لم يرد عنه شيئا من عذاب ا ، إذا نزل به . ^ (سيصلى نارا ذات لهب) ^ ، أي : ستحيط به النار من كل جانب ، هو ^ (وامرأته حمالة الحطب) ^ . وكانت أيضا شديدة الأذية لرسول ا صلى ا عليه وسلم ، تتعاون هي وزوجها على الإثم والعدوان ، وتلقي الشر ، وتسعى غاية ما تقدر عليه في أذية الرسول صلى ا عليه وسلم ، وتجمع على ظهرها الأوزار ، بمنزلة من يجمع حطبا ، قد أعد له في عنقه حبلا ^ (من مسد) ^ ، أي : من ليف . أو أنها تحمل في النار الحطب على زوجها ، متقلدة في عنقها حبلا من مسد . وعلى كل ، ففي هذه السورة ، آية باهرة من آيات ا . فإن ا أنزل هذه السورة وأبو لهب وامرأته لم يهلكا . وأخبر أنهما سيعذبان في النار ، ولا بد من لازم ذلك أنهما لا يسلمان . فوقع كما أخبر عالم الغيب والشهادة . تم تفسير سورة المسد بعون ا وتيسيره . سورة الإخلاص ^ (قل هو ا أحد * ا الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد) ^ أي : ^ (قل) ^ قولا جازما به ، معتقدا له ، عارفا بمعناه . ^ (هو ا أحد) ^ ، أي : قد انحصرت فيه الأحدية ، فهو الأحد المنفرد بالكمال ، والذي له الأسماء الحسنى ، والصفات الكاملة العليا ، والأفعال المقدسة ، الذي لا نظير له ولا مثيل . ^ (ا الصمد) ^ ، أي : المقصود في جميع الحوائج . فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار ، يسألونه حوائجهم ، ويرغبون إليه في مهماتهم ، لأنه الكامل في أوصافه ، العليم الذي قد كمل في علمه . الحليم الذي كمل في حلمه . الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء ، وهكذا سائر أوصافه . ومن كماله ، أنه ^ (لم يلد ولم يولد) ^ لكمال غناه ، ^ (ولم يكن له كفوا أحد) ^ ، لا في أسمائه ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، تبارك وتعالى . فهذه السورة مشتملة على توحيد الأسماء والصفات . تم تفسير سورة الإخلاص و الحمد والشكر . سورة الفلق ^ (قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات في العقد * ومن شر حاسد إذا حسد) ^ أي : ^ (قل) ^ متعوذا ^ (أعوذ) ^ ، أي : ألجأ ، وألوذ ، وأعتصم ^ (برب الفلق) ^ ، أي : فالق الحب والنوى ، وفالق الإصباح . ^ (من شر ما خلق) ^ وهذا يشمل جميع ما خلق ا ، من إنس ، وجن ،

وحيوانات ، فيستعاذ بخالقها من الشر الذي فيها . ثم خص بعدما عم ، فقال : ^ (ومن شر غاسق إذا وقب) ^ ، أي : من شر ما يكون في الليل ، حين يغشى النعاس ، وينتشر فيه كثير من الأرواح الشريرة ، والحيوانات المؤذية . ^ (ومن شر النفاثات في العقد) ^ ، أي : ومن شر السواحر ، اللاتي يستعن على سحرهن بالنفث في العقد ، التي يعقدنها على السحر . ^ (ومن شر حاسد إذا حسد) ^ ، والحاسد : هو الذي يحب زوال النعمة عن المحسود فيسعى في زوالها ، بما يقدر عليه من الأسباب . فاحتيج إلى الاستعاذة با من شره ، وإبطال كيده . ويدخل في الحاسد ، العاين ؛ لأنه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير الطبع ، خبيث النفس . فهذه السورة تضمنت الاستعاذة ، من جميع أنواع الشرور ، عموما وخصوصا . ودلت على أن السحر له حقيقة يخشى من ضرره ، ويستعاذ با منه ، ومن أهله . سورة الناس ^ (قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إل ه الناس * من شر الوسواس الخناس * الذى يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس) ^ وهذه السورة مشتملة على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم من الشيطان ، الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها ، الذي من فتنته وشره أنه